منوعات

MEDIA

حريات

أصدرت نقابة الصحافيين المصريين بياناً دانت فيه العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين في انتفاضتهم بحي الشيخ جراح في القدس المحتلة والمسجد الأقصى، وقالت إنّها تشدّ على أيادي المقدسيين وتعلن تضامنها الكامل مع حقوقهم.

بعد توثيقه اعتداء الأجهزة الأمنية الفلسطينية على عدد من الشبان، يوم الجمعة الماضي، في منطقة باب الزاوية في الخليل، جنوبي الضفة الغربية، قال الصحافي الفلسطيني نضال النتشة إنّه تعرّض للتهديد من الأجهزة الأمنية وناشطين من حركة «فتح».

أصيب الصحافي العراقي أحمد حسن بجروح خطرة نتيجة تعرّضه لمحاولة اغتيال بالرصاص في الديوانية، فجر الإثنين، إذ أصيب برصاصتين في رأسه وبرصاصة ثالثة في كتفه. ويعمل حسن مراسلاً لقناة «الفرات» التلفزيونية العراقية.

وثّق مركز «حماية وحرية الصحافيين الأردنيين» 111 انتهاكاً بحق 56 إعلامياً وإعلامية ومؤسسة خلال العام الماضي. واظهر تقرير له الضغوط التي تعرضت لها وسائل الإعلام خلال جائحة كورونا، والتي كشفت أنّ «الإعلام في الأردن مقيّد».

ضمن حملة تهجير الفلسطينيين من القدس، اختفت منشورات وحسابات عن مواقع التواصل، في ما تم تبريره على أنه خلل تقني، لكنّ الناشطين يرونه محاولة إسكات وطمس للحقيقة بالتواطؤ مع الاحتلال

«خلل تقني» متخصص بالمحتوى الفلسطيني

رام الله ـ **جهاد بركات**

ليس جديداً إخفاء منصّات التواصل الاجتماعي منشورات الفلسطينيين أو وقف حساباتهم بسبب دفاعهم عن قضيّتهم، لكنّ التحيّز الواضح الذي بدا خلال الأيام الماضية، فاقع في وقاحته، خصوصاً أنّ مواقع التواصل كانت المصدر الرئيسي لنشر المقاطع المصوّرة والتحديثات والحقائق حول ما يحصل في القدس، من حيّ الشيخ جراح إلى المسجد الأقصى، وما تبعها من اعتداءات إسرائيلية على الفلسطينيين. «ليس ما حصل من إخفاء للحسابات والمنشورات الفلسطينية حول أحداث حي الشيخ جراح في القدس المحتلة سوى خلل تقني»، تردّ منصة «إنستغرام» ببيان رسمي. وبالمضمون ذاته تردّ منصة «تويتر» على مراسلات فلسطينيين ناشطين في الدفاع عن المحتوى الرقمي. لكن هل يمكن التسليم بهذه التبريرات من «إنستغرام» التابع لـ«فيسبوك»، و«تويتر»، خصوصاً أن أكثر من سبعين حساباً أوقفت على «تويتر» كلها غردت على وسوم مخصصة للتضامن مع الشيخ جراح الذي يتعرض لهجمة إسرائيلية؟ وهل يقبل الناشطون الفلسطينيون بتفسير «إنستغرام» لإخفاء وسم «#الأقصى» من التداول، إضافة إلى وقف منشورات وحسابات، بأنه خلل تقني، في حين أن ذلك حصل بالتزامن مع الاعتداءات الإسرائيلية على المصلين في المسجد الأقصى وتكثيف النشر حول تلك الأحداث؟

حذف حسابات

بدأت القصة، وفق المرصود، على الأقل، الأربعاء الماضي، بوقف «إنستغرام» حساب الإعلامية المقدسية منى الكرد، وهي من أهالي حي الشيخ جراح في القدس المهدد بإخلاء سكانه الفلسطينيين، وتنشط في النشر عن القضية عبر حسابها. عاد حساب الكرد للعمل بعد ساعات، لكن عملية الإيقاف كانت مؤشراً خطراً لناشطي مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً الفلسطينيين منهم. فالكرد هي صوت الحي على المنصات، وتنقل همّ سكانه، وقد وصل عدد متابعيها على إنستغرام إلى 395 ألفاً، ممّن يرغبون في معرفة ما يحصل لحظة بلحظة. رغم عودة حساب منى الكرد إلا أن حذف المنشورات ووقف الحسابات لم يتوقف في الأيام التالية. وانتقلت المشكلة، الخميس الماضي، إلى منصة «تويتر» التي أوقفت قرابة 70 حساباً خلال أقل من 24 ساعة، حسب توثيق «مركز صدى سوشال» لحماية المحتوى الفلسطيني على الإنترنت، وكلها استخدمت وسوماً متعلقة بالحي، بينها #الشيخ_جراح و#أنقذوا_الشيخ_جراح. علّقت المنصات حسابات لصحافيين وناشطين، كان من بينهم الصحافي هشام أبو شقرة الذي أكد لـ«العربي الجديد» أنه كان مشاركاً في حملة تضامن مع الشيخ جراح ونشر عدداً من المنشورات حول الشيخ جراح، وبمجرد نشره فيديو اعتداء المستوطنين الإسرائيليين على مائدة إفطار أهالي الحي وما تبعه من مواجهات مرفقاً بوسم #أنقذوا_الشيخ_جراح، تم تعطيل حسابه. وهو أمر مشابه لما حصل مع الصحافية شذى حماد كما روت لـ«العربي الجديد». عاد حساب أبو شقرة وعادت معظم الحسابات التي تم تعطيلها بعد تواصل جهات فلسطينية مع تلك المنصات، بالإضافة إلى الحملة العربية والعالمية المتضامنة والمستنكرة لإجراءات المنصّات، باعتبارها إسكاتاً لمن يتم الاعتداء عليهم، خصوصاً أنّ اعتداءات الاحتلال وجنوده ومستوطنيه تظهر بوضوح في المقاطع. لكنّ أبو شقرة يصف ما حصل على مختلف منصات التواصل بمحاربة المحتوى الفلسطيني، فقد تعرّض سابقاً لحذف منصة «تيك توك» لفيديوهات كان هو قد صورها خلال اعتداءات جيش الاحتلال، مشيراً إلى أنّ أي فيديو فيه اعتداء أو يتعلق بشهيد فلسطيني كان يتعرض للحذف أو على الأقل يتلقى صاحبه رسالة تحذير وتقييد من الوصول بشكل كبير للمتابعين. أبو شقرة، كما الناشطين والصحافيين الفلسطينيين، يتأهبون دائماً لإغلاق حساباتهم أو تعطيل النشر، ويقول: «نحن كصحافيين فلسطينيين دائماً نملك حسابين على كل منصة، بحيث نملك حساباً احتياطياً لاستكمال إيصال الرسالة في حال تعطيل حساباتنا الأساسية». ورصد مركز «صدى سوشال» قرابة 150 انتهاكاً منذ الأربعاء، ترتبط بحجب المحتوى الفلسطيني، كما صرح مديره إياد الرفاعي لـ«العربي الجديد». كما أرسل المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي «حملة»؛ 200 طلب لمنصات التواصل لإعادة المحتويات أو الحسابات المستهدفة، كما صرح مدير المركز نديم ناشف لـ«العربي الجديد». أرسل مركز «صدى سوشال» رسائل وتقارير حول الحسابات المستهدفة إلى كل من «تويتر» و«إنستغرام»، وجاءه الرد، حسب الرفاعي، بأن ما حصل يعود إلى خلل في الخوارزميات للمواقع التي تتعرف على المحتوى الذي له علاقة بالأحداث الأخيرة على أنه محتوى غير مرغوب فيه، وأن الحل لتلك المشكلة تم بشكل يدوي بمبرر وجود خلل في النظام، كما أكد استعادة كل الحسابات. مركز «حملة»، وبعد إرسال طلبات إعادة المحتوى، وبعد أن عقد جلسات مع المنصات عن سياستها بعد إخفاء عدد كبير من المحتوى والحسابات بفترة قصيرة، أكد أن معظم الطلبات تمت الاستجابة لها.

> بعد فيسبوك، ضيّق تويتر وإنستغرام على المحتوى الفلسطيني

نقلت المنصات وحشية الاحتلال مع المقدسيين (إيمانويل دونان/فرانس برس)

تبرير غير مقنع

«إنستغرام»، بدوره، أصدر بياناً اعتذر فيه عن عدم ظهور منشورات وقصص أحداث الشيخ جراح، وقال الموقع: «نعلم أن أشخاصاً يواجهون مشكلات في تحميل القصص وعرضها، هذه مشكلة فنية عالمية واسعة الانتشار، ولا تتعلق بأي موضوع معين»، وتابعت المنصة بأنها «أصلحت المشكلة». وأعاد الموقع الأزمة إلى الخامس من الشهر الجاري، حيث أطلق تحديثاً جديداً، إلا أنه بشكل غير مفهوم أثر على جميع المنشورات، «ما دفع إلى الاعتقاد بأننا اتخذنا إجراءً بشأن محتوى محدد». وأضافت المنصة، أنها «تلقت تقارير متزامنة عن مشاكل في كولومبيا وكندا والولايات المتحدة والبرازيل». يبدو التبرير غير مقنع للناشطين الفلسطينيين. إذ يرى مدير المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي «حملة»، نديم ناشف، في حديثه مع «العربي الجديد»، أنه وبعد التصعيد بإنزال المحتوى الخاص بالقدس وحي الشيخ جراح، فإن محاولة المنصات التبرير بوجود مشكلة دولية ليس منطقياً، «فمقارنة قضية عينية في حي معين أو مدينة مع دول عملاقة مثل كندا والولايات المتحدة شهدت مشكلات في نشر القصص بموضوعات متفرقة وليس بموضوع واحد، كما الحال في قضية الشيخ جراح والقدس، يبين أنها حجج واهية ومحاولة فقط للتبرير». ويتابع ناشف: «إن ما يثبت أن إنزال المحتوى عن الشبكة متعلق بمضامين فلسطينية هو أن الطلبات المقدمة من المركز كلها تم التعامل معها بإيجابية وأعيدت المضامين أو الحسابات، ما يدل على أن أياً منها لم يكن مخالفاً للمعايير، بل كان إخفاءً جماعياً للمضامين، مفسراً أن هذا التبرير كان بسبب الضغط من الجهات المحلية والمراكز المحلية، وكذلك من مؤسسات شمال أميركا وأوروبا ومؤسسات حقوقية ووسائل الإعلام.

حرب طاحنة

ورغم الحرب الطاحنة في ميدان «الأونلاين» والذي تستخدم فيه استراتيجيات التشويه ونشر مضامين سلبية عن الفلسطينيين عالمياً، وتحرير محتويات «ويكيبيديا» بشكل تشويهي، ورغم حرب الرواية السائدة والتي يركز عليها الاحتلال لنشر روايته بعدة لغات، لكن الحدث الأخير، خصوصاً إصدار المنصات الاجتماعية توضيحاً واعتذاراً وإعادة الحسابات والمضامين، يعده الناشطون إيجابياً. ويقول ناشف إن «ذلك إيجابي من ناحية أن المضامين المنشورة أصبحت أفضل مع الوقت والخبرة، وكذلك أصبح الضغط المحلي مؤثرًا، في حين أن المنصات لم تكن تتفاعل سابقاً مع الاحتجاجات أو حملات الضغط، ولكن في هذه المرة استطاع الضغط إرجاع المضامين إلى الإنترنت». والنتيجة كما يقول ناشف: «أصبحوا يشعرون بصعوبة أكثر من السابق في استهداف المحتوى، رغم كل التكنولوجيا التي يملكونها والمحاولات التي يواصلونها».

محاولات إسكات منذ سنوات

يعتقد الناشطون المدافعون عن المحتوى الرقمي الفلسطيني أنّ إخفاء المحتوى الفلسطيني مرتبط بطلبات من جهات حكومية أو أمنية إسرائيلية. ويقول مدير مركز «صدى سوشال» إياد الرفاعي إنّ «الأمر ليس بالجديد، فالتضييق على المحتوى الفلسطيني يعود إلى العام 2015، وتواصل منذ ذلك الحين بل ويزداد مع كلّ حدث». ويعد 2015 العام الذي توسع فيه استخدام الاحتلال لمصطلح التحريض، حين اعتقل مئات من الفلسطينيين بتهمة التحريض على مواقع التواصل الاجتماعي، بينما تمت في أعوام تالية ملاحقة وسائل إعلام فلسطينية تحت ذلك المسمى. لكنّ ما حصل مؤخراً من استهداف مضامين متعلقة بالقدس والمسجد الأقصى والشيخ جراح يرى الرفاعي أنّه «يحدث لأول مرة، بأن يتم استهداف حملة نشر أو قضية واحدة على عدة منصات اجتماعية مرة واحدة».

في حين، يؤكد مدير المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي «حملة» نديم ناشف أنّ الاستهداف شمل كلّ المنصات ووصل إلى حدّ إخفاء وسم، في إشارة إلى إخفاء «إنستغرام» هاشتاغ «#الأقصى» قبل إعادته، بشكل لم يرصد من قبل. يشرح ناشف طرق استهداف المحتوى الفلسطيني، ويقول: «شعورنا أنّ الإسرائيليين يقومون بذلك من خلال التقارير والتبليغات التي يقدمونها لمنصات التواصل، نحن نعلم أنّ المحتوى الفلسطيني مراقب، ويلاحَق، وتقدَّم الطلبات من وحدة السايبر الإسرائيلية لإخفاء المحتوى حتى من دون أوامر من المحاكم الإسرائيلية». ويذكّر ناشف بسياق استئناف تقدمت به مؤسسة عدالة إلى محكمة الاحتلال العليا ضد طلبات وحدة السايبر إخفاء المحتوى الفلسطيني بدون أوامر محكمة، بأن المحكمة العليا ثبتت حق السايبر بتلك الطلبات حتى بدون وجود أسس قانونية لها. ويرجح ناشف وجود تفاهمات إسرائيلية مع المنصات للتعامل مع ما يسميه الاحتلال «التراضي» لإخفاء المحتوى عن الشبكة بشكل أوتوماتيكي، إذ أظهر الاستئناف المقدم من عدالة أنّ 80% إلى 90% من تلك الطلبات الإسرائيلية تم قبولها من المنصات بشكل أوتوماتيكي.

نقد

تخوض شركة «سينرجي» السباق الرمضاني بـ17 مسلسلاً، أُنتج معظمها في سبيل تلميع صورة النظام المصري وأجهزته الأمنية، وشيطنة صورة كلّ من يعارض هذا النظام

الدراما المصرية
مسلسلات بأبطال من ورق

القاهرة ـ **العربي الجديد**

17 مسلسلاً من إنتاج شركة «سينرجي» التابعة للشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، الذراع الإعلامية الفنية لجهاز المخابرات العامة المصرية... تلك الأعمال التي رفعت سقف التوقعات والطموح لدى النقاد، في ظلّ حملة دعائية ضخمة من الشركة المنتجة، لتقديم تلك الأعمال قبل بداية الموسم، والتي أكدت أنّها تقدم «أعمالاً مميزة ومتنوعة» وأنّ هناك نجوماً كباراً وبطولات ثنائية لعدد من ممثلي السينما والدراما. الأعمال التي تم الترويج لها بشدة، كانت «الاختيار 2: رجال الظل»، من بطولة كريم عبد العزيز وأحمد مكي، و«هجمة مرتدة» لأحمد عز وهند صبري، مع عودة نجم بحجم يحيى الفخراني بعد غياب عامين في «نجيب زاهي زركش». وهناك مسلسلات «وطنية»، منها «هجمة مرتدة»، و«القاهرة كابول»، ومسلسلات ذات الـ15 حلقة مثل «بين السما والأرض»، و«أحسن أب»، و«كوفيد 25» إضافة إلى البطولات الجماعية. تلك الصورة التي روجت لها الشركة المنتجة، جعلت بعض المتابعين والعاملين في صناعة الدراما يتوقعون موسماً مختلفاً وقوياً، لكنّ الحقيقة أنّ هذا الموسم جاء كاشفاً لكلّ عورات تلك المرحلة، والطريقة التي يوظف بها النظام رسائله بشكل مباشر، ويصل إلى حدّ «الفجاجة» من خلال «الفن». ليس ذلك فقط، بل يؤكد أنّ احتكار «المتحدة» للسوق الإعلامي والدرامي، الذي ترسخ في السنوات الأربع الماضية، ما زال يضرّ الكثير من المنتجين، وينتج دراما تبدو أنّها مفصلة بحسب قياسات موضوعة لا يجوز لأحد الخروج عنها.

وقد يكون مشهد لقاء تركي آل الشيخ بعدد من النجوم والمنتجين المصريين في بداية شهر رمضان، عاكساً بشكل كبير حالة الإحباط والتضييق التي يعاني منها معظم العاملين في الفن، إذ هرول معظمهم للقاء الشيخ، في محاولة للضغط على الشركة المحتكرة التي تفرض شروطاً «مجحفة» على العاملين في الصناعة، بداية من النصوص التي تجري إجازتها، وصولاً إلى شكل تنفيذها والنجوم العاملين فيها وتوقيت وقنوات العرض.

> أعمال تمثلها الرسائل التي ترغب الدولة المصرية في تمريرها

ورغم محاولات إحكام السيطرة الكاملة على سوق الدراما، هناك العديد من الأعمال التي جرى إنتاجها بعيداً عن «سينرجي»، وتعرض على قنوات «إم بي سي»، ومنها «قصر النيل»، «وخلي بالك من زيزي»، «وملوك الجدعنة»، في حين أنّ «ولاد ناس»، و«الطاووس»، و«المداح» تعرض على قنوات «النهار»، وهي أعمال حققت نجاحاً وشعبية على مستوى الشارع، وبعضها نجاحه يفوق مسلسلات «سينرجي» التي توفر لها ماكينة دعائية كبيرة، سواء على «السوشال ميديا»، أو المواقع الإلكترونية والجرائد التابعة لـ«المتحدة»، التي تفرض على العاملين بها الإشادة بتلك الأعمال، بل تفرض عليهم نشر ما هو إيجابي عنها فقط، بشرط أن تقتصر الإشادة والثناء على أعمال «المتحدة»، تلك الأعمال المتنافسة في شهر رمضان تعكس رؤية الدولة المصرية للفن والثقافة، فقد امتلأ العديد من المسلسلات المعروضة بالتنميط والكليشيهات، وكلّ الرسائل التي تخرج من رأس الدولة، حول أهمية الأمن والذراع الأمنية القوية، وكيف أنّ الجيش والشرطة هما من يدفعان ضريبة حماية الوطن من «الإرهاب الغاشم». ليس ذلك فقط، بل صورت معظم الأعمال المعروضة رجال الأمن وكأنّهم «ملائكة باجنحة» لا يرتكبون الأخطاء، سواء في المسلسلات التي يطلق عليها «الوطنية»، وكذلك تلك الاجتماعية، ويتعاملون مع المواطنين والمتهمين، حتى الإرهابيين منهم، بإنسانية بالغة. وتكفي الجملة التي يرددها بطل «الاختيار 2»، على المتهمين أثناء التحقيقات، فعندما يسأل المتهم الضابط ألاّ يقتربوا من أهله ولا يستخدموهم كورقة ضغط، ليعترف، يقول الضابط: «إحنا ما لناش دعوة بالبيوت أو الأهالي».

يبدو أنّ الشركة المتحدة والقائمين عليها ما زالوا يعتقدون أنّ ما تسمى بالأعمال «الوطنية» هي الضمان الفعلي لكلّ ممارساتهم الاحتكارية في السوق الدرامي والإعلامي. فبعد النجاح الذي صدّروه للجمهور والمتابعين حول الجزء الأول من مسلسل «الاختيار»، قرروا هذا العام، وبتعليمات واضحة، تقديم ثلاثة أعمال دفعة واحدة هي: «الاختيار 2»، و«هجمة مرتدة»، و«القاهرة كابول». أعمال تعكس رؤيتهم للتاريخ والواقع، فإذا كان الجزء الأول من «الاختيار» يروي ما حدث في كمين البرث من خلال الضابط أحمد منسي، لذلك على الجمهور أيضاً أن يرى بطولات الشرطة وتضحياتها، ليس ذلك فقط، بل أصبح المنتج يقوم حرفياً بترجمة ما يقوله السيسي إلى أعمال «فنية»، فنجد مثلاً أنّ أحد الضباط في مشهد يقول: «إحنا بنتقذ مصر من العوز» وهي الجملة التي قالها السيسي بالحرف الواحد في أحد المؤتمرات التي يعقدها كلّ فترة. والمدهش حقاً أنّ المشاهد يرى في الحقيقة الكثير من الهزائم على الشاشة، بسبب عدم التنسيق بين الأجهزة، ومثال على ذلك في الحلقة 25، التي أذيعت من دون إعلانات أو أيّ فواصل، وكأنت تتناول حادث الواحات الذي قتل فيه 16 ضابطاً ومجنداً، راحوا ضحية «عدم التنسيق» بين الجيش والشرطة، وتعرضوا لمصيدة قاتلة بحسب ما ورد في الحلقة. وعلى الرغم من أنّ من المفترض أن يكون المتلقي أمام دراما حربية تقوم أحياناً على المبالغات، حتى لو شاهد قوى الخير تنهزم أمام قوى الشر، فعلى الأقل كان على القائمين على المسلسل إظهار من استشهدوا كأبطال دافعوا عن أنفسهم، لكنّ تنفيذ المعركة وإخراجها بهذا الشكل، عكس حالة التفوق للجماعات الإرهابية، على حساب القوة المنوطة بتنفيذ العملية، ولم يعرف أحد ما إذا كان المقصود فقط هو إثارة حالة من البكاء والرثاء للشهداء في الداخل والخارج، أم ماذا، إذ لم يرَ الجمهور، شكلاً واضحاً للبطولة في الحلقة.

يشارك كريم عبد العزيز في «الاختيار 2» (الأناضول)

نسل الأغراب

يقدم المخرج المدلل في الشركة المتحدة، محمد سامي، واحدة من اسوأ التجارب الدرامية، إذ منحته الشركة ميزانية كبيرة، وأيضاً نجمها المفضل امير كرارة (الصورة)، في بطولة درامية تجمعه بأحمد السقا في مسلسل «نسل الاغراب»، وهو العمل الذي يصعب تصنيفه، فلا احد يعرف هل ينتمي الى الواقع ام دراما الخيال والفانتازيا، فنحن امام رجلين (السقا وكرارة)، يتنافسان على امراة، و تجمعهما صراعات عائلية.

دراسة

الحدس الهندسي لدى البشر

لم تستطع فردة البابون تمييز الأشكال الهندسية (Getty)

يمتلك الإنسان قدرة فطرية على التمييز بين الأشكال الهندسية، تفرّقه عن الذبيبات العليا الأخرى غير القادرة على تعلم هذه «اللغة» وفق ما توصلت إليه دراسة تجريبية لباحثَين في علم الأعصاب. من أول نقش منسوب إلى الإنسان العاقل، وهو عبارة عن خطوط متوازية يعود تاريخها إلى 73 ألف عام، إلى المنازل التي يرسمها الأطفال المعاصرون منذ سن مبكرة، يهوى البشر في كلّ زمان ومكان الأشكال الهندسية العادية.

ويظهر ذلك أنّ لدى البشر «لغة فكرية» رمزية خاصة بنوعهم من دون شك، بحسب الدراسة التي أعدها طالب الدكتوراه، ماتياس سابليه ماير، من جامعة «باريس ساكلاي/ كوليج دو فرانس». وأجرى فريق من الباحثين من مركز «نيوروسبين» لأبحاث التصوير الدماغي بقيادة اختصاصي علم الأعصاب، ستانيسلاس ديهاينت، تجربة أظهرت أنّ «الحدس الهندسي موجود لدى البشر، لكنّه غائب لدى قرود البابون» على ما أفادت الدراسة التي نُشرت في أواخر إبريل/ نيسان الماضي، في مجلة «بروسيدينغز» الصادرة عن الأكاديمية الأميركية للعلوم.

وقامت التجربة على «إيجاد الدخيل» من بين ستة أشكال هندسية بسيطة - وهي أشكال رباعية - واحد منها فقط يتضمن اختلافات، كأن يكون أحد جوانبه أطول قليلاً، أو فيه خطا في التوازي، أو زاوية مختلفة. ثم كُررت العملية مع شكل رباعي أيضاً، لكن مع التدرج في زيادة التعقيد. ويقوم الاختبار على تأثير الانتظام الهندسي الذي يفترض أن يحدّد المرء العنصر الدخيل بشكل أكثر بساطة وسرعة إذا كان الشكل المرجعي شكلاً منتظماً مثل المربع. وعلى العكس من ذلك، يصعب تحديد العنصر الدخيل عندما يكون الشكل أكثر تعقيداً، كالمعين أو شبه المنحرف أو الشكل الرباعي غير المنتظم، أي من دون زوايا قائمة أو جوانب متطابقة أو متوازية.

ويجد الإنسان الذي يتم اختباره، الدخيل بين المربعات، دائماً. ويرتفع معدل الخطأ إلى 40 في المائة عندما يكون الشكل الرباعي غير منتظم. وبالتعاون مع جويل فاغو، من مختبر علم النفس المعرفي التابع للمركز الوطني للبحوث العلمية (جامعة إيكس مرسيليا)، تم تدريب قرود البابون على هذه اللعبة. وحققت القرود نتائج ممتازة في ما يتعلق بالصور غير الهندسية، على غرار إيجاد حبة كرز حمراء بين شرائح بطيخ. لكن، بمجرد انتقال اللعبة إلى الأشكال الهندسية «تراجع أداء» القرود بشكل كبير، وفقاً للدراسة. وأوضح ماتياس سابليه ماير، أنّ «قرود البابون كانت تخطئ في كلّ مرّة» أيّاً كانت الأشكال. ولا يقتصر تفوق الإنسان في هذا المجال على كونه تعلّم الأشكال الهندسية، إذ ينطبق تأثير الانتظام الهندسي أيضاً على الأطفال في الروضة والصف الابتدائي الأول.

> تظهر الدراسة أنّ لدى البشر «لغة فكرية» رمزية خاصة بنوعهم

قد يبرر البعض ذلك أنّ لدى الأطفال أساسيات هندسية؛ إذ يعيشون في عالم تنتشر فيه الخطوط والزوايا، لكنّ الباحثَين بمساعدة سيرج كاباروس من قسم علم النفس في جامعة «باريس 8 نانتير» عمدوا إلى إجراء الاختبار على بالغين من الهيمبا، وهم شعب رعاة في شمال ناميبيا، فأعطت التجربة نتائج مماثلة لتلك الخاصة بالأطفال الفرنسيين الصغار.

وذكّر سابليه ماير بأنّ هذا الشعب «ليست لديه أسماء للأشكال الهندسية، ولا يتابع أفراده أيّ تعليم بالمعنى المتعارف عليه عن خصائص هذه الأشكال». كذلك، فإن هؤلاء، وهم من البدو ، يعيشون في بيئة «غير منظمة» وخالية من الأشكال الهندسية ، وفق ما لاحظت الدراسة التي قارنت بينهم وبين تلك التي كانت فيها قرود البابون التي أجري عليها الاختبار، وهي «بيئة مخبرية مبنية» بأشكال منظمة جداً.

(فرانس برس)

متابعة

فرحان بلبل... ثلاث مسرحيات إلى الألمانية

عماد كركص

يظن البعض أن سنوات الحرب قد طوت بين صفحاتها المأساوية أسماء كثير من المبدعين السوريين، وجعلت أعمالهم طي النسيان، غير أن الواقع يكشف لنا الحاجة الملحة لأعمال هؤلاء المبدعين، ولاستحضارها في وقت جفت فيه منابع الإنتاجات الإبداعية النوعية، ولا سيما الأدبية منها، ليكون الخطف خلفاً حاجة ثقافية وأدبية ملحة، ليس على المستوى العربي وحسب، وإنما العالمي، من دون مبالغة.

في هذا السياق، كشفت وسائل إعلام عربية، عن جهود لترجمة ثلاث مسرحيات للأديب والمسرحي السوري فرحان بلبل إلى اللغة الألمانية، في إطار التحضير لتقديمها أمام المتلقي الألماني بلغته، إذ تعد المسرحيات الثلاث من أهم النصوص المسرحية التي كتبها بلبل في مسيرته الممتدة منذ نصف قرن في المسرح السوري والعربي، وتم اختيارها لسهولة تقديمها بلغة أخرى غير لغتها الأصلية.

وأكد بلبل في لقاء إذاعي مع إذاعة «مونت كارلو الدولية»، بث يوم السبت، أن صهره المقيم في ألمانيا، اقترح عليه ترجمة بعض المسرحيات، واختار نصوصاً تهم المتلقي الألماني.

المسرحية الأولى هي «الليلة الأخيرة»، التي كان بلبل أعاد فيها صياغة العلاقة بين شهرزاد وشهريار، بطلي «ألف ليلة وليلة»، بما يناقض الرواية الأصلية، بحيث يبرئ زوجة شهريار من تهمة الخيانة، في الليلة الأخيرة من ليالي الرواية، بحبكة مدروسة للدفاع عن المرأة في العالم. أما المسرحية الثانية فهي «عربس وعروس»، بنصها الكوميدي الساخر، التي لن تتأثر كوميديتها عند ترجمتها لأي لغة عالمية، وهي قادرة على التأثير في المتلقي من أي ثقافة كان، وبإمكانها تحقيق تفاعله مع النص الكوميدي كذلك. اما المسرحية الثالثة «الميراث»، والتي قدم من خلالها بلبل هجاءً حاداً للنفس البشرية والإنسان عموماً، بإخراج أقذر ما لديه، بحسبه. والمسرحيات الثلاث، هي من ضمن ثلاثة وثلاثين نصاً مسرحياً مطبوعاً للأديب والمسرحي فرحان بلبل، في حين سيعود بلبل لإنتاجه الأدبي والمسرحي من خلال أعمال تتحضر طباعتها في مصر هذه الفترة.

ويخرق بلبل في إحداث الجدل في معظم أعماله، المسرحية أو الأدبية عموماً، فعلاوة على مسرحية «الليلة الأخيرة»، على سبيل المثال، والتي قدم فيها رواية مناقضة للرواية الأصلية لليلة الأخيرة من «الف ليلة وليلة»، أحدث بلبل قبل عامين جدلاً واسعاً حين أصدر كتابه «رسالة الغفران: صياغة معاصرة لنص أبي العلاء المعري»، الذي قوبل بسخط وغضب من النقاد لتبديله في صياغة الرسالة الأصلية للمعري «رسالة الغفران» التي تعد أهم إنتاجات المعري والتراث العربي على وجه الخصوص، واتهم حينها بلبل في العبث المجحف في التراث الأدبي العربي.

> يقدّم في إحدى المسرحيات رواية مغايرة لقصة شهريار وشهرزاد

لكن بلبل دافع مسبقاً عن منتجه في مقدمة الكتاب، قائلاً: «انطلاقا من أمنية في أن يقرأ كل العرب ما يستطيعون من التراث القديم، رجعتُ إلى رسالة الغفران لأبي العلاء المعري لوضعها بين أيدي القراء عبر إعادة صياغتها، أي بشكل أساسي استبدلتُ الكلمات الغريبة البائدة بألفاظ عادية يفهمها القارئ، وقمت بإعادة صياغة بعض التراكيب والجمل». ويضيف: «استبدلت الكلمات الغريبة البائدة بألفاظ عادية يفهمها القارئ العادي، وهذا الاستبدال تم مع الحرص الشديد في المحافظة على نَسَق تركيب الجملة عند المعري وعلى تشبيهاته الرائعة التي تنبئ عن مخيلة واسعة، وبهذه الطريقة التي اتّبعناها تجلّى جمالُ أسلوبه الذي يتفرّدُ به في عصره ويلتزم فيه بما هو متعارَف عليه من أصول التأليف في عصره وبين أقرانه، فكانت إعادة الصياغة لها أشبهَ بجلاء الحلّية الذهبية المُغْبَرّة ليعود إليها بريقها». ويقول كذلك في حديث لاحق «بإعادة صياغة هذه الرسالة العظيمة، نقلتها من المقابر إلى الحياة».

وبنفس الطريقة، أعاد صياغة كتاب «رسائل البلغاء» لمحمد كرد علي الصادر عام 1911، والذي يحوي عدداً من الرسائل البليغة في التراث العربي، معظمها لابن المقفع، في صياغة حديثة لتلك الرسائل التي تتناول جوانب مختلفة في الاجتماع والسياسة والأخلاق وقواعد الحرب.

اصدر صياغة جديدة لكتاب «رسالة الغفران» للمعرّي (فيسبوك)

شاشات

برامج المقالب الرمضانية: سماجات تتسوّل ضحكَ الجمهور

عرضت عدة شاشات عربية، في شهر رمضان الجاري، برامج مقالب وكاميرا خفية، قوامها إخافة الناس وترهيبهم والحاق الاذى بهم

تونس ـ **العربي الجديد**

لم يمض شهر رمضان هذا العام، أيضاً، من دون أن تثير برامج الكاميرا الخفية والمقالب الكثير من الجدل. ومن اليمن إلى المغرب العربي مروراً بالعراق، وجدت مجموعة من البرامج نفسها في عين العاصفة، واضطر بعضها إلى التوقف.

تونس: «أنجلينا 19»

راسلت منظمة الصحة العالمية، السلطات التونسية، للتعبير عن احتجاجها على عرض برنامج مقالب في قناة «نسمة تي في» الخاصة بعنوان «أنجلينا 19»، يستدعي البرنامج المشاهير إلى حلقة حول نجاعة التلقيح ضد فيروس كورونا المستجد. يُلقّح بعض الموظفين أمام الضيف فيصابون بأعراض جانبية خطرة ثم يموتون. واعتبرت منظمة الصحة العالمية هذا المقلب إساءة إلى الجهود التي تبذلها المنظمة للحد من انتشار الفيروس والقضاء عليه. وفعلاً، كيف يمكن أن تمرّ حلقة بهذه السذاجة وثقل الدم عبر الشاشات، بينما يعاني العالم من هذا الفيروس؟ خصوصاً أنّ هناك كثيرين يرفضون تلقّي اللقاح، مقابل جهود كبيرة تُبذل في إقناعهم به؟

ليبيا: «واصف علمدار»

طالبت ست منظمات مدنية ليبية بوقف عرض برنامج الكاميرا الخفية «واصف علمدار» الذي تبثه قناة «سلام»، لما يتضمنه من مشاهد تثير «روح الرعب» بين الناس.

واعتبرت في بيان أن اصطياد الإنسان واستخدامه «مادة للسخرية فيهما عدم احترام لإنسانيته، وبث مشاهد العنف ضده شائع في العديد من البرامج التلفزيونية». واستنكرت ما وصفته بـ«تسول البسمة من الجمهور، وهو ما لا يمكن إدراجه بأي حال كمحتوى ترفيهي».

اليمن: «غازي مجننهم»

أوقفت قناة «المهرية» اليمنية برنامج المقالب «غازي مجننهم» الذي يقدمه الشاب اليمني غازي حميد، بعد تصاعد ردود الفعل الجماهيرية الرافضة للبرنامج، والتي اتهمته بـ«العبثية»، معتبرة أنه لا يقدم أي إضافة فنية للمشاهدين.

وتتلخص فكرة البرنامج في استدعاء فنانين ونجوم دراما يمنيين ثم تعريضهم لمواقف خطيرة غير متوقعة، بهدف صنع إثارة وتسلية، تجد رواجها لدى جزء من الجمهور اليمني. ويعد البرنامج اليمني محاكاة لبرنامج المقالب الشهير الذي يقدمه الفنان المصري رامز جلال.

العراق: «طب رسلان» و«طلقة توني»

قررت «هيئة الإعلام والاتصالات» في العراق إيقاف برنامجي «طب رسلان» الذي يعرض على قناة «أسيا»، و«طلقة توني» الذي يبث على شاشة «زاكروس» الكردية، بسبب مشاهد العنف فيهما التي أثارت استياء بين المشاهدين. وفي برنامج «طب رسلان»، تختطف مجموعة ترتدي زي تنظيم «داعش» الإرهابي أحد الممثلين أو المشاهير الضيوف، وتذعي تفخيخه لإرساله لتفجير نفسه بين المدنيين، قبل أن يداهم عناصر «الحشد الشعبي» المنطقة في اللحظات الأخيرة لإفشال «المهمة» الافتراضية. هكذا، نُلاحظ أن سلسلة برامج المقالب التي يقدمها رامز جلال منذ سنوات في رمضان، قد امتدّ أثرها في عدة بلدان عربية، لنجد مقلّدين كثيرين له، ولبرنامجه السطحي.

بدا الأمر مع سلسلة برامج رامز الجلال (فيسبوك)